

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

UNIVERSITY OF MOULOU D MAMMERI TIZI OUZOU
FACULTY OF LETTERS AND LANGUAGES
DEPARTMENT OF TRANSLATION AND INTERPRETING



جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: آداب ولغات أجنبية

الفرع: الترجمة

التخصص: عربي/إنجليزي/عربي

العنوان

إشكالية ترجمة التورية

في الخطاب السياسي

—خطابات الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" أنموذجا—

تحت إشراف الأستاذة:

كهينة طالب

من إعداد الطالبة:

أميرة كريتلي

لجنة المناقشة:

جامعة تيزي وزو

أستاذة مساعدة (أ)

الرئيسة: سليمة أقزوح

جامعة تيزي وزو

أستاذة مساعدة (أ)

المشرفة: كهينة طالب

جامعة تيزي وزو

أستاذة مساعدة (أ)

المتحنة: علية أيت بوجمعة

السنة الدراسية: 2017/2016

إهداء

أهدي هذا البحث بالخصوص إلى الوالدين الكريمين اللذين كانا سنداً
ودعماً لي طيلة مشواري الدراسي، ومنحاني العزم لتخطي الصعاب والتقدم
واثقة الخطى.

إلى أخي العزيز

إلى أختي الغالية.

إلى أصدقائي

إلى كلّ من زرع التفاؤل في دربي...

شكر وامتنان

الحمد لله الذي أعانني في إنجاز هذا البحث.

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة الفاضلة "طالب كهينة" على إشرافها على مذكرتي، وعلى كلّ ما بذلته من جهد في مساعدتي وتوجيهي وإمدادي بالنصائح طوال مراحل إنجازي لهذا البحث.

ولا يفوتني التعبير عن شكري لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم قراءة بحثي متمنية أن يكون في المستوى المطلوب.

فهرس المحتويات

1..... مقدمة

الفصل الأول: ماهية التورية والخطاب السياسي

6..... تمهيد الفصل

6..... 1-1- التورية

6..... 1-1-1- مفهوم التورية في البلاغة

7..... 1-1-2- خصائص التورية في الخطاب السياسي

8..... 1-1-3- التورية في الخطاب السياسي ووظائفها

8..... 1-1-3-1- التورية تحفظ ماء الوجه

9..... 1-1-3-2- التورية تحدّ من ردود الأفعال العاطفية

9..... 1-1-3-3- التورية مراوغة وتخفي الحقيقة

9..... 1-1-3-4- التورية تتلاعب بطريقة فهم المتلقي للأشياء

10..... 1-2- الخطاب السياسي

10..... 1-2-1- تعريف الخطاب السياسي

11..... 1-2-2- مميزات الخطاب السياسي

12..... 1-2-3- اللغة في خدمة السياسة

13..... خلاصة الفصل

الفصل الثاني: استراتيجيات ترجمة التورية في الخطاب السياسي

15	تمهيد الفصل
15	1-1-11- نبذة عن السيرة الذاتية لباراك أوباما
17	11-2-2- خصائص الخطاب السياسي عند أوباما
17	11-2-2-1- الإلقاء القوي (Strong Delivery)
17	11-2-2-2- اللغة الشاملة (Inclusive language)
18	11-2-2-3- إثارة المشاعر (Sensory Triggers)
18	11-2-2-4- الانتماء للجمهور (The New Puppy)
18	11-2-2-5- الاستخدام الغني للأساليب البلاغية (Rich use of Rhetorical Devices)
18	
18	11-3-3- التعريف بالمدونة
21	11-4-4- منهجية تحليل المدونة
22	11-5-5- استراتيجيات ترجمة التورية في خطابات أوباما
22	11-5-5-1- التكافؤ الحرفي
34	11-5-5-2- التكافؤ الديناميكي
41	خلاصة الفصل
43	خاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
50	الملاحق

- ملحق رقم 1: مسرد المصطلحات عربي-إنجليزي 51
- ملحق رقم 2: مسرد مصطلحات إنجليزي-عربي 53
- ملحق رقم 3: الخطابات 55

مقدمة

قد يكون أول ما توصف به الترجمة هو كونها جسر يربط بين الحضارات ويقرب الثقافات المتباعدة. والترجمة هي الغائب الحاضر في مجالات عديدة كالتبادل التجاري ونشر العلوم والمعرفة للاستفادة من علوم الأمم الأخرى قصد التقدّم وتحقيق التنمية البشرية، وعليه تكمن وظيفة الترجمة الأولى في تسيير العملية التواصلية بين الشعوب، ومع ذلك تحمل بعض النصوص في أسطرها كلمات أحادية اللغة، فما بالك إذا تعلق الأمر بلغتين حاملتين لقيم مغايرة، الأمر الذي يفسر ظهور مواضيع شائكة وقضايا ترجمية عدّة منذ أن وجدت الترجمة. فلا يكفي أن يلم المترجم بكلتا اللغتين وأن يجيدهما بل يجدر به أن يكون على إطلاع ودراية كبيرين بالخبايا الثقافية التي تحملانها في طبيّاتهما والسعي إلى إحداث نفس الوقع والأثر على قارئ النص الهدف الذي أحدثه النص المصدر في نفس المتلقي.

ولعلّ لقضية الوفاء والخيانة أبعاد أكثر جدية عندما يتعلّق الأمر بالنصوص السياسية، وهذا لأنها تحمل مواقف وإيديولوجيات معيّنة وأيّ تزيف كان قد يؤدّي إلى عواقب وخيمة.

ولهذا فإنّ الخطاب السياسي يشغل حيّزاً واسعاً جدّاً في مجال الترجمة نظراً لأهميّته البالغة، فهو بمثابة أداة لنشر الأفكار والتأثير على الرأي العام وهذا بمخاطبة المشاعر والغرائز الإنسانية وتوجيه المتلقّي ووضع تحت سلطة المرسل بما يخدم غاياته وأهدافه إذ يوظف الساسة اللغة فيتلاعبون بألفاظها وأساليبها، وهذا التلاعب المتعمّد من شأنه إحداث وقع خاص على نفس المتلقّي الذي قد تتغيّر نظرتة للواقع كما هو بالفعل. ولعلّ التورية تلعب دوراً هاماً في الخطاب السياسي وطريقة تقديمه للعامة وبالتالي سيكون موضوع اهتمام هذه الدراسة اشكالية ترجمة التورية في الخطاب السياسي بتسليط الضوء على مشاكل الترجمة التي قد تواجه المترجم لدى نقلها إلى اللغة العربية والاستراتيجيات التي استعان بها للتغلب عليها.

وهذا من خلال دراسة وتحليل ست خطابات للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" للعام 2013 نموذجاً، مرفقة بترجماتها إلى اللغة العربية، ونعتمد في هذا على موقع <http://www.voltairenet.org>

وللاإحاطة بموضوع بحثنا كان لابد علينا طرح إشكالية رئيسية وهي:

- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعتها المترجم لنقل التورية السياسية في خطاب لرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى اللغة العربية؟.

أما فيما يخص التساؤلات الفرعية، فتتمثل في:

- ما هي مميزات لغة الخطاب السياسي عند "باراك أوباما"؟

- ما هي أبرز صور التورية في خطابات الرئيس الأمريكي "باراك أوباما"؟

- كيف يتم تحديد التورية في النص المصدر؟

وللرد على هذه التساؤلات قمنا باقتراح الفرضيات الآتية:

- ترجمة التورية في الخطاب السياسي عند الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" إلى اللغة العربية يعد مشكلة بالنسبة للمترجم ويحتاج إلى استراتيجيات للتعامل معها.

- ربما استطاع الخطاب السياسي عند أوباما أن يستنسخ مصطلحات سياسية متعددة وصمت الخطاب السياسي العربي المعاصر.

جاء بحثنا في فصلين، الفصل الأول النظري، ويتضمن تقديمًا شاملاً للبحث من خلال

تقديم تعريف للمفاهيم المهمة في بحثنا المتمثلة في التورية والخطاب السياسي، حيث قمنا بالتعريف بكل منهما والتطرق إلى الخصائص التي تميز كل منهما على حدى.

أما الفصل الثاني التطبيقي فيحمل عنوان "استراتيجيات ترجمة التورية في الخطاب

السياسي"، ويتضمن تقديمًا للفصل، التعريف بشخصية ملقي الخطابات محل الدراسة،

ثم مميزات الخطاب السياسي عنده وكذا التعريف بالمدونة ومنهجية تحليلها، حيث

تجمع مدونتنا جملة من الخطابات السياسية الأمريكية وبالتحديد ست خطابات للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" للعام 2013 نموذجا، مرفقة بترجماتها إلى اللغة العربية، وقد اعتمدنا في تحليل مدونتنا على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة وتحليل أكثر الأمثلة تواترا للتورية السياسية وهذا بتطبيق نظريتين نظرية التكافؤ الحرفي ونظرية التكافؤ الديناميكي.

كما نطمح أن يساهم بحثنا في تحقيق تقدم بسيط في هذا المجال وأن يطرح تساؤلات تقيد الأبحاث المقبلة ذات الصلة بالموضوع.

الفصل الأول

ماهية التّورية والخطاب السّياسي

تمهيد الفصل

تستهل دراستنا بعرض الفصل الأول النَّظري المعنون بماهية التّورية والخطاب السّياسي وهذا بنتاول المبحث الأول حول التّورية ومفهومها في البلاغة، خصائص التّورية السّياسية وأخيرا وظائف التّورية في الخطاب السّياسي.

أما المبحث الثاني فنتناول فيه تعريفا للخطاب السّياسي ومميزاته كما تطرقنا إلى التحدث عن اللّغة وكيفية توظيف السّياسة لها تحت عنوان اللّغة في خدمة السّياسة.

I-1- التّورية

خصّص "الجاحظ" بابا في كتابه "البيان والتبيين" للحديث عن البلاغة بذكر تعريفات مختلفة لها صادرة عن العرب وعن غيرهم ومن بين هذه التعريفات تعريف عن "العتابي" القائل: «كلّ من أفهمتك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ». (د. محمد أبو شوارب، د. أحمد محمود المصري، 2008: 21)

وقد قسّم هذا العلم إلى ثلاثة أركان: علم المعاني، علم البيان وعلم البديع، وهو الرّكن الذي يهمننا في هذه الدّراسة لأنّه يتضمّن التّورية بين أساليبه.

I-1-1- مفهوم التّورية في البلاغة

يقصد بالتّورية "الإبهام" وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما. (الخطيب القزويني، 2010: 266)

ويعرّفها الهاشمي على أنّها: «التّورية لغة مصدر وريث الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، واصطلاحا هي أن يذكر المتكلم لفظا مقدرا له معنيان أحدهما قريب غير مقصود ودالّة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود ودالّة اللفظ عليه خفيّة، فيتوهم السامع أنّه يريد المعنى القريب وهو إنّما يريد المعنى البعيد بقريّة تشير إليه ولا تظهره وتستره عن المتنبّظ الفطن كقوله تعالى: «وهو الذي يتوقّاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» (سورة

الأنعام، الآية 60) أراد بقوله "جرحتم" معناه البعيد وهو ارتكاب الذّنوب ولأجل هذا سميت التّورية إبهاما وتخيلاً. (الهاشمي، 2008: 387-388)

إذ تستعمل التّورية بهدف التّلطيف الحقيقي وهذا بتجريدها من ثوبها الأصلي الذي من شأنه أن يجرح المتلقي أو يصدمه أو يخرجه ومن ثمّ إلباسها ثوبا آخر جديد أقلّ جرأة وقسوة مما يجعل المتلقي يتقبّل ذلك المفهوم بصدر رحب، هذا لأنّ التّورية توهمه وتؤثر على طريقة حكمه على الأشياء، ويشجع استعمال التّورية على عدّة مستويات على غرار السياق الاجتماعي والديني إذا وجدت عبارات لتعويض تلك التي تخدش الحياء إن ذكرت بصورة واضحة، لأنّها ترتبط بمحرمات اجتماعية والأمر سواء في المجال الاقتصادي إذا تم استبدال كلمات بأخرى وهذا حرصا على سمعة بعض المؤسسات وصورتها كوصف طرد العمال باستعمال عبارات مثل: "التسريح"، أو "الإقالة".

كما تستعمل التّورية لتحسين عواقب آفة أو حادثة ما كقولنا: "عنف منزلي" بدل القول: "ضرب الزوجات" وغالبا ما يستعمل هذا النوع من التّحسين في المجال السّياسي أو العسكري، حيث يشار إلى أعمال عنف أو تعذيب مثلا بعبارات مبهمة توهم عقل المتلقي وتحسن صورة ذلك المفهوم لديه، أو حتى لمحاولة تبرير تصرفات غير شرعية كتسمية الاحتلال والتدخل في شؤون دول أخرى "مهمة إنقاذ". (منار عبد الحفيظ، عبد الله، 2009: 20).

I-1-2- خصائص التّورية في الخطاب السّياسي

اكتسبت التّورية طابعا مخادعا عندما يتعلق الأمر بالخطاب السّياسي المعاصر، إذ تستعمل قصداً لتضليل المتلقي وخداعه دون أن يتفطن لذلك على الفور، فالتّورية تاريخ استهلاك محدود تصبح من بعده بالية من كثرة الاستعمال، ويصبح معناها جلياً وواضحاً وتستبدل بغيرها أي بتوريات جديدة لتولّي نفس المهمّة ومن خصائص التّورية في الخطاب السّياسي أنّها (منار عبد الحفيظ عبد الله، 2009: 47):

- تصاغ بطريقة غامضة لإخفاء حقيقة سياسية من جانب المتحدث الأصلي.
- تستعمل في سياق علاقة سياسية أو ثقافية تتّسم بالخصومة كالعلاقة بين الغرب والشرق العربي المسلم.
- تتضمّن التفكير الأخلاقي والإيديولوجي والثقافي الخاص بالمتّرجم.
- تتأثّر بعمولة الترجمة وهدفها، أي من يترجم ولمن يترجم وفي أيّ وقت تترجم هذه التّورية.

I-1-3- التّورية في الخطاب السّياسي ووظائفها (-52 : 2014 Danijel Trailovic) (55)

يستعمل السّاسة التّورية بهدف الحفاظ على صورتهم أمام النّاس ولإعطاء صورة إيجابية عنهم، ولم لا تشويه صورة منافسهم هذا لأنّ السّاسة يسعون في الأساس إلى كسب تعاطف الرّأي العام وتأييده وتشكل التّورية غموضاً ناتجاً عن طبيعتها حيث أنّها لا تسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية المباشرة بل تستبدلها بأخرى قد توحى بمعنى آخر مما قد يساعد السّاسة على تفادي مناقشة بعض المواضيع الحسّاسة بطريقة مباشرة وبالتالي التملّص من المسؤولية.

وانّه من الجليّ بأنّ الأساليب اللّغوية لاسيما الأساليب البلاغية غالباً ما تخدم الخطاب السّياسي، إذ توظّف بطريقة ضمنية وغير مباشرة مما يخدم أهدافها ويبرر قراراتها. وللتّورية في المجال السّياسي وظائف خاصة وهي:

I-1-3-1- التّورية تحفظ ماء الوجه

يستعمل المتكلم التّورية لتفادي إثارة مشاعر مزعجة لدى الطرف الآخر المتلقّي وبعبارة أخرى لحفظ ماء الوجه والظهور بأحسن صورة أمام النّاس، وهذا أمر يطمح إليه السّياسيون بالدرجة الأولى ويسعون إلى تحقيقه لكسب موافقة الرّأي العام والظّفّر بدعمه، لذا فهم يحاولون من خلال توظيف التّورية الظهور بشكل لائق وإعطاء انطباع ربّما لا أكثر أن

المتكلم يهتم بأمر الجماهير، ويكثر لمشاكلهم وانشغالاتهم، فيظهر السياسي بأحسن وجه ويحافظ على سمعته فلا أحد ولاسيما السّياسي يرغب أن يكون ذلك الشخص الذي يحمل الأخبار السيئة التي تثير مشاعر الخوف أو الإزعاج أو الحزن لدى الناس وأن يبلغهم إيّاها لأنّ هذا قد يضع شعبيته على المحك ويضرّ بمكانته وسمعته لدى الجماهير.

I-1-3-2- التّورية تحدّ من ردود الأفعال العاطفية

إنّ استعمال الكلمات المحظورة اجتماعيا أو مصطلحات خشنة أو مباشرة قد يولد رد فعل عاطفي لدى المتلقي، فالكلام عن الموت مثلا يذكرّ البشر بعجزهم أمامه ويضعفهم مما قد يضايقهم أو يثير خوفهم فتعوض هذه الكلمة القاسية بتعابير أخرى أو كلمات أرق إن صحّ التعبير، وبالفعل فإنّ السياسيين يستعملون التّورية بمثابة درع لتفادي المشاعر السلبية الحادة.

I-1-3-3- التّورية مراوغة وتخفي الحقيقة

يتّسم الخطاب السّياسي نفسه بالمراوغة والغموض إذ يحبذ ذكر الأشياء بطريقة متحفظة وغير مطلقة، لكي لا يتحمل مسؤولية لا يمكن التملّص منها لاحقا، أو لتفادي الحديث عن موضوع ما قد يكون شائكا ومعقدا، أو عن أمر قد يكون السّياسي الملقى للخطاب قد فشل في تحقيقه، فالتّورية بطبيعتها المراوغة أيضا تخدم الخطاب السّياسي وتناسبه، فيستعملها السياسيون في مواضيع وبطريقة تجعل ما يصرّحون به يبدو حقيقة وتجعل قراراتهم تبدو صائبة، وتدخلهم فيما لا يعينهم أمرا شرعيا بل وواجبا عليهم إزاء العالم، إذ يصوغونها بطريقة غامضة ومخادعة لتخفي حقيقة سياسية ما، أو لتبرر قراراتهم وخطواتهم التي تلاقي رفضا واستنكارا من قبل الناس.

I-1-3-4- التّورية تتلاعب بطريقة فهم المتلقي للأشياء

من صفات التّورية أنّها قد تمرّ مرور الكرام على المتلقي دون أن يتفطن لوجودها أو لحقيقة المعنى الذي تخفيه مما يجعلها أسلوبا لغويا شديد التلاعب بطريقة فهم المتلقي

لأشياء وبالتالي بطريقة حكمه عليها ونظرته إليها ولعلّ هذا ما جعلها تتمتع بشعبية خاصة في المجال السّياسي في عصرنا والذي يكثر من استعمالها ويستعين بها لإخفاء ما لا يريد الإفصاح عنه.

I-2-الخطاب السّياسي

قبل التطرّق إلى مفهوم الخطاب السّياسي ارتأينا أنّه لا بد من شرح مفهوم السّياسة أولاً «السّياسة فعل السّائس وهو يسوس الدوّاب إذا قام عليها وراضها والوالي يسوّس رعيتّه». (ابن منظور الأنصاري، 1995: 108)

كما تعرف السّياسة بأنّها صراع بالدرجة الأولى بين طبقات حول السّلطة الاقتصادية والدولتية أمّا بعد، فقد جمعنا من خلال بحثنا تعريفات متعدّدة للخطاب السّياسي والتي سنعرفها لفهم أشمل لهذا الموضوع.

I-2-1-تعريف الخطاب السّياسي

الخطاب لغة فهو من مادة "خطب" يقال: خاطب خطاباً فهو مصدر وزنه فاعل فعلاً، فالأصل خطب خطبة وهي المصدر ويقال خطب النّاس وخطب فيهم (د. محمود عكاشة، 2005 a: 11) والنوع الذي يهمنّا في هذه الدّراسة هو نوع خاص من الخطب، وهو الخطاب السّياسي، ويراد به خطاب السّلطة الحاكمة في شائع الاستخدام وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقّي مقصود بقصد التأثير فيه، واقتناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية، وهو نوعان: نوع مكتوب ونوع منطوق والنوع الذي يهمنّا في هذا المقام هو النوع المكتوب وهو خطاب تم تخطيطه وإعداده ويتمتع بالسّمات الكتابية وتسبق عملية إعداد هذا الخطاب مرحلة بلورة فكرة عامة حول موضوعه.

ويشترط في إعداد أكثر من شخص من مختصين ومستشارين والخطاب السّياسي لا يشبه الخطابات الأخرى التي تعكس شخصية صاحبها، فهو لا يلقي تلقائياً للتعبير عن

انفعالاته بل هو معد بإتقان شديد بهدف التأثير على الجمهور وإقناعه. (د. محمود عكاشة 2005b: 45-54)

وللخطاب السياسي أسباب ودوافع أهمها وضع المتلقّي تحت تأثير المرسل، وهذا لتحقيق أهداف السلطة ومراميها ولتحقيق المصلحة العامة وبناءً على ما سبق فإن الخطاب السياسي إنتاج المفكرين السياسيين المعنيين بالسلطة ويتناول موضوعا سياسيا، وقضية تتعلق بالدولة وهو بمثابة همزة وصل بين الحكام والشعوب إذ تتحقق بفضل العملية التواصلية بين الطرفين ولعلّ اللّغة من أهمّ عناصره لأنّها المركبة التي تنقل آرائه وأفكاره ومعتقداته وتمكنه بفضل ثرائها ومرونتها من تحقيق وقع خاص على النفوس والتأثير فيها بما يحقق غايته القصوى والمتمثلة في الإقناع.

I-2-2-مميزات الخطاب السياسي

حدّد "بول تشيلتون" "Paul Chilton" خصائص الخطاب السياسي كما يلي: (ترجمة بهاء الدين محمد، 2011: نسخة رقمية)

- يشير الخطاب السياسي إلى الزمان والمكان والعلاقة والسياق.
- تخمين أفكار المنافس وخطواته ومن ثم تنفيذها لإرسال صورة سلبية عنه.
- يوظف الخطاب السياسي عموما ثنائيات متعارضة مثل الحق والباطل، الخير والشر، العدل والظلم، الحرية والقمع حيث يتقمص صاحب الخطاب دور البطل الذي يسعى لنشر الخير ويصنف أعداؤه في خانة الأشرار.
- فكرة التفكير الإشعاري لما للاستعارة من قدرة على تجسيد المفاهيم والأطروحات السياسية مثل استعارة "اصطياد أسامة بن لادن" التي تقبّحه وتجردّه من صفة الإنسانية وتجعل من محاربه التزاماً أخلاقياً مشروعاً.
- يتمييز الخطاب السياسي بقدرته على مخاطبة المشاعر الإنسانية الغريزية كحبّ الوطن والغيرة على الدين والرغبة في الانتماء بما يخدم غاياته وأهدافه.

إنّ وبناءً على ما سبق، يتميّز الخطاب السّياسي باحتوائه على بنية نظرية متماسكة مستمدة من إيديولوجية معينة، كما أنه يستعمل لغة أمرّة تميل إلى التذكير بالإيجابيات. كما يوظّف الخطاب السّياسي غالباً الأساليب البلاغية بشكل كبير لما لها من تأثير ووقع خاص على نفس المتلقّي بالإضافة إلى أنه يمتاز بالطول عموماً ويستعمل التكرار لجعل المتلقّي يركز على فكرة معينة.

كما أنّ معظم ما ينسب إلى لغة السّياسة ينطبق على الخطاب السّياسي إلا أنّ الخطب تعدّ مسبقاً من قبل أشخاص تتمثل مهمتهم في التحكم في طريقة تقديم بعض الأحداث للجمهور.

I-2-3- اللغة في خدمة السّياسة

في الحديث عن السّياسة وكونها تعنى بالسلطة وصنع القرار والتحكّم في تصرفات الأشخاص فهي تستعمل استراتيجيات لتحقيق ذلك فيوظف السّاسة اللغة كأداة للإقناع والتلاعب والتحكّم بالجمهير فهم يختارون كلماتهم بحذر وعناية شديدين وهذا لأنهم يعون جيّداً مدى قوة اللغة ومقدرتها على التأثير على الفكر والسلوك وعلى التغيير من مجريات الأحداث فيتفنّن السّاسة في استعمال أساليب البلاغة المختلفة لمخاطبة مشاعر الجماهير وإثارة حماسهم كاستعمال التكرار والإطناب في خطبهم لجعل المتلقّي يركز على فكرة دون غيرها والتّورية لجعل الكلمات تكتسب معانٍ إيجابية عكس ما هي عليه وستكون التّورية موضوع اهتمام بحثنا هذا فكثيراً ما اتّهم الخطاب السّياسي بالكذب والمراوغة لأنّه لا يقول الحقيقة، أحياناً وبظلال المتلقّي أحياناً أخرى ويستخدم الكلمات في غير موقعها تضليلاً وتعمية. (د. محمود عكاشة b 2005: 45)

فللغة فضل على السّياسة، فلا وجود لنشاط سياسي دون استعمال اللغة إذ تعدّ اللغة لسان السّياسة وصوتها فهي سلاح سلمي في يدّ السّلطة لفرض هيمنتها ونشر أفكارها.

وقد جعلت وسائل الإعلام هذه المهمة في غاية السهولة إذ أدّى انتشارها الواسع إلى تمكين السّياسيين من نشر لغتهم هذه نشرًا واسعًا وبدون كوابح ويسّرت على المرسل إرسال رسالته إلى عدد كبير من الجماهير التي لم تعد تملك خيارًا آخر غير التسليم لهذه المفردات الغامضة التي تحمل معان خفية لا يدركها سوى الجمهور المستنير فتسلّلت تلك الألفاظ إلى مخيلته وفكره دون استئذان وأصبحت تلازمه وتجتاح حياته ويصبح يردّها ويعتقد بها.

خلاصة الفصل

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم تعاريف للمفاهيم المهمة في بحثنا والتمثلة في التّورية والخطاب السّياسي، فقمنا في المبحث الأول بالتطرّق إلى مفهوم التّورية في البلاغة من خلال تقديم تعاريف مختلفة لها وبذكر ميادين استعمالها بشكل مختصر كما حاولنا توضيح وظائف التّورية في الخطاب السّياسي، إذ توصّلنا إلى أنّ الخطاب السّياسي المعاصر يستعين بهذا الأسلوب البلاغي المراوغ في تبرير قراراته وإخفاء نواياه.

أما المبحث الثاني، فقد كرّسناه للخطاب السّياسي، فقمنا بعرض تعريفات مختلفة للخطاب السّياسي كما تطرقنا لأهمّ مميزاته وخصائصه. وبما أنّ دراستنا تربط بين السياسة والتّورية التي تعتبر من الأساليب اللّغوية فقد ارتأينا أنّه من الضّروري الحديث عن كيفية توظيف السّياسيين للغة خدمة لمصالحهم وتحقيقًا لمراميهم تحت عنوان اللّغة في خدمة السياسة.

الفصل الثاني

استراتيجيات ترجمة التّورية

في الخطاب السياسي

تمهيد الفصل

يحمل الفصل الثاني التّطبيقي من دراستنا عنوان "استراتيجيات ترجمة التّورية في الخطاب السياسي"، ويحتوي على عدّة مباحث، تطرّقنا من خلالها أولاً إلى التعرّف على شخصية ومشوار ملقي الخطابات محل الدراسة، تحت عنوان نبذة عن السيرة الذاتية "لبارك أوباما"، ثمّ تطرّقنا إلى أبرز الخصائص التي تتميز بها خطابه ثم قمنا بعدها بالتّعريف بالمدونة أين سنقوم بتقديم ملخصات للست خطابات ، وهذا بهدف حصرها ضمن سياقها، وإعطاء فكرة عن محتواها، ثم بعدها سنوضح المنهجية التي سوف نتبعها في تحليل مدونتنا تحت عنوان منهجية تحليل المدونة، وصولاً إلى آخر مبحث أين سنقوم بدراسة استراتيجيات ترجمة التّورية في خطابات أوباما ومن ثم تلخيص أبرز ما توصلنا إليه في خلاصة الفصل.

II-1- نبذة عن السيرة الذاتية لبارك أوباما (سعد شاكر شبلي، 2:2013).

الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، وأول رئيس من أصول إفريقية، ولد "بارك حسين أوباما" يوم 04 أغسطس عام 1961 في هاواي لأب كيني وأم أمريكية من ولاية كانساس، تربي مع والدته بعد انفصالها عن زوجها الذي عاد إلى كينيا وهو لا يزال في الثانية من عمره، وهو متزوج من السيّدة "ميشيل لافاوجن روبنسون"، ولديه بنتان "ماليا وناتاشا".

التحق "بارك أوباما" بإحدى جامعات كاليفورنيا قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا الشهيرة في نيويورك ليتخرج منها عام 1983، حاصلاً على البكالوريوس في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية، وانصرف بعد الدراسة إلى مجال العمل الأهلي لمساعدة الفقراء، كما كان كاتباً ومحللاً مالياً لمؤسسة "Business International Cooperation". وفي عام (1985) انتقل أوباما للإقامة في مدينة شيكاغو ليعمل مديراً لمشروع تأهيل أحياء الفقراء وتتميتها، ثم تخرّج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام 1991 وحاضر القانون في جامعة إيلنوي عام (1993).

بدأ أوباما المشاركة في الحياة السياسية عام (1996)، حيث تمّ انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية إيلنوي لينخرط بعد ذلك بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديمقراطي، وفي نوفمبر عام 2004، فاز في انتخابات الكونجرس عن ولاية إيلنوي بنسبة 70% من إجمالي أصوات الناخبين في مقابل 27% لمنافسه الجمهوري ليصبح واحداً من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي.

وخلال تواجده في مجلس الشيوخ الأمريكي، قام أوباما بصياغة قانون أعاد ثقة الشعب الأمريكي في الحكومة، وهو القانون الذي مكّن الأمريكيين من معرفة أين وكيف تصرف الضرائب التي يدفعونها يومياً، وكعنصر في لجنة شؤون المحاربين القدامى شارك أوباما في تمكين الجنود القدامى من الحصول على التعويض الناتج عن الحرب.

صرّح أوباما خلال السنة الأولى له في مجلس الشيوخ بأنّه لن يسعى لترشيح نفسه للرئاسة عام 2008، لكنّه أعلن في وقت لاحق عزمه على خوض سباق الرئاسة الأمريكية حيث انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في 20 يناير 2009 بعد معركة انتخابية شديدة مع منافسيه وأصبح الرئيس الرابع والأربعون في تاريخ الولايات المتحدة.

حصل الرئيس باراك أوباما على جائزة نوبل للسلام عام 2009 نظير مجهوداته في تقوية الدبلوماسية الدولية للتعاون بين الشعوب، ليصبح بذلك ثالث رئيس أمريكي يفوز بهذه الجائزة أثناء توليه منصبه بعد "تيودور روزفلت" و"وودرو ويلسون"، لكنّه أول رئيس أمريكي يفوز بها في السنة الأولى من المنصب، ترشّح أوباما لعهدة أخرى وظفر بولاية رئاسية ثانية

بعد فوز ساحق على "رومني" بتاريخ 6 تشرين الثاني 2012 وهذا ما أكد كسبه لثقة الأمريكيين.

أشاع تنصيب باراك أوباما كرئيس للولايات المتحدة الأمل والتفاؤل والاهتمام لدى كثير من الدول وشعوب العالم، خاصة تلك التي عانت من سيطرة الدول الاستعمارية وفي مقدمتها دول الشرق الأوسط وشعوب القارة الإفريقية التي ينحدر منها أوباما، لأنهم كانوا أطرافا في تاريخ طويل من النضال ضد العنصرية والظلم والاضطهاد.

II-2- خصائص الخطاب السياسي عند أوباما (توني بيانكوتي، 2008، 1-4)

يتميز الخطاب السياسي عند أوباما بعدة خصائص تجعله أكثر تأثيرا وإقناعا للجمهور وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث حيث سنتناول أساليب أوباما الإقناعية التي يستعملها في خطابه السياسي.

II-2-1- الإلقاء القوي (Strong Delivery)

إن الشيء الأول الذي يثير الاهتمام في خطابات أوباما هو إلقاءه الثابت والمعتدل الذي يعبر عن الثقة بالنفس والتمتع بحس الهدف، كما أن صوته قوي وواضح مما يجعل رسالته أكثر تأثيرا بالإضافة الى استغلاله لقوة تأثير الصمت، فهو يكف عن الكلام بضعة ثواني لإعطاء الجمهور الوقت لاستيعاب النقاط المهمة، كما يستعمل أوباما جمل قصيرة وقوية مكونة من كلمات بسيطة ويومية.

II-2-2- اللغة الشاملة (Inclusive language)

يتواصل أوباما مع الجماهير ويجعلهم جوهر الخطاب ومركز اهتمامه، وخطابه لا يدور حوله فقط، بل حولهم أيضا، ويستعين في هذا بتوظيف اللغة الشاملة والتي تشاركهم في هذه العملية التواصلية وهذا باستعمال (our, your and you, we)

كما يستعمل أوباما أسماء أماكن جغرافية وصور لمناطق مألوفة لدى الناس وهذا لارتباطها بحياتهم اليومية، على غرار الساحات الخلفية للمنازل وغرفة المعيشة والشرفات الأمامية، وهذه التقنية تربط رسالته بعالمهم.

II-2-3- إثارة المشاعر (Sensory Triggers)

لقد أتقن أوباما تقنية مارتن لوثر كينج المتمثلة في الاستعمال المتعمد لبعض الكلمات لإثارة ذاكرة ومشاعر الجمهور لجعلهم يحسون بكلماته.

II-2-4- الانتماء للجمهور (The New Puppy)

يلقي أوباما خطاباته بطريقة طبيعية مما يجعلها تبدو كأنها جملة عضوية تماما، وهي تربطه بالجمهور من خلال تقنية "الانتماء"، وتوحي بالجانب الإنساني للرئيس، كما أنها تكشف عن حسه الفكاهي وتخبرنا بأنه رجل يفني بوعوده.

II-2-5- الاستخدام الغني للأساليب البلاغية (Rich use of Rhetorical Devices)

نظرا لخلفية الرئيس أوباما وتكوينه لاعتباره متخرج من جامعة "هارفارد" للقانون ومحامي، فإن الاستماع لخطاباته أو قراءتها أمر ممتع، لأن استخدامه أو استخدام فريقه من معدي الخطابات المبدع للغة مثير للدهشة، فهو يستعمل في خطاباته مجموعة متنوعة من الأساليب التي تبعث الحياة في الخطاب وتتواصل بشكل عميق مع جمهوره.

II-3- التعريف بالمدونة

تجمع مدونتنا جملة من الخطابات السياسية الأمريكية وبالتحديد ست خطابات للرئيس الأمريكي باراك أوباما للعام 2013 كنموذج مرفقة بترجماتها إلى اللغة العربية، ونعتمد في هذا على موقع: (<http://www.voltairenet.org>). نجد على هذا الموقع مقالات وخطابات سياسية متنوعة في لغتها الأصلية ومترجمة إلى عدة لغات وقد اتخذنا ترجمة الخطابات من الموقع نفسه ولم يتم ذكر اسم المترجم أو المترجمين.

وفيما يلي تقديم للخطابات الستة مرفقة بملخصات لكلّ منها حول تاريخ ومكان إلقائها وإبراز ما جاء فيها وهذا لربطها بسياقها ولإعطاء فكرة عن الظروف المحيطة بها:

1-Barack Obama on the First Step Agreement on Iran's Nuclear Program (November 23rd, 2013).

بيان الرئيس باراك أوباما حول اتفاق الخطوة الأولى بشأن برنامج إيران النووي،
23 نوفمبر 2013.

ألقى الرئيس الأمريكي أوباما هذا الخطاب بتاريخ 23 نوفمبر 2013 في واشنطن الولايات المتحدة، وكان موضوعه برنامج إيران النووي والخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها إزاء هذا الأمر، لاسيما العقوبات التي فرضت عليها، كما أكد الرئيس على رغبته ورغبة حكومته في التعامل مع هذا الموضوع بطريقة دبلوماسية وسلمية وضرورية.

2-Remarks by Barack Obama at the 28th UN General Assembly (September 25th, 2013).

خطاب الرئيس باراك أوباما في الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة (25 سبتمبر 2013).

ألقى الرئيس أوباما هذا الخطاب بتاريخ 25 سبتمبر 2013 بنيويورك، الولايات المتحدة، وهذا خلال الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن أبرز النقاط التي تطرق إليها، الاضطرابات السائدة في منطقة الشرق الأوسط لاسيما في سوريا، كما تطرق إلى

موضوع برنامج إيران النووي وقضية السّلام الفلسطيني الإسرائيلي وما قد يكون لهاتين القضيتين من تداعيات وانعكاسات على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

3-Barack Obama's National Adress on why Syria Matters (September 10th, 2013).

كلمة الرّئيس باراك أوباما إلى الأمتة حول أهمية الوضع في سوريا (10 سبتمبر 2013).

ألقي الرّئيس هذه الكلمة بتاريخ (10 سبتمبر 2013) بواشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، حيث شرح من خلالها لأمريكا وللعالم ضرورة اتخاذ إجراءات رادعة ضدّ نظام بشار الأسد، الذي ارتكب جرائم شنعاء في حق المدنيين باستعمال أسلحة كيميائية، إذ أكّد أن التّعاضّي عن الأمر لن يجعل الوضع إلّا أسوأ.

4-Barack Obama's Remarkes on Syria (August 31th, 2013).

نصّ بيان الرّئيس باراك أوباما حول سوريا (أغسطس 2013)

ألقي الرّئيس هذا الخطاب بتاريخ 31 أوت 2013 بواشنطن، الولايات المتحدة، وكشف من خلاله عن اكتشاف أجهزة الاستخبارات الأمريكية أن نظام بشار الأسد يتأهب لاستخدام الأسلحة الكيميائية وإعلانه عن قرار الولايات المتحدة الأمريكية بالقيام بتدخل عسكري في المنطقة لردع هذا النوع من التجاوزات، كما سلط الضوء على الأخطار التي قد تهدد أمن الولايات المتحدة الأمريكية إن لم يتم التصدي للأسد.

5-Barack Obama on the Future Fight Against Terrorism (May 23rd, 2013)**كلمة الرئيس باراك أوباما حول مستقبل مكافحة الإرهاب (23 ماي، 2013)**

ألقى الرئيس الأمريكي هذه الكلمة بجامعة الدفاع الوطني بواشنطن، الولايات المتحدة بتاريخ 23 ماي 2013 وتطرق من خلالها إلى المخاطر التي تهدد الولايات المتحدة الأمريكية وأبرزها مخاطر الإرهاب وإنجازات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في هذا الصدد، كما قام في آخر الخطاب بالرد على بعض تدخلات الحضور حول الموضوع.

6-President Obama's state of the Union 2013 speech (February 12th, 2013)**مقتطفات من خطاب الرئيس أوباما عن حالة الاتحاد العام (12 فيفري 2013)**

ألقى أوباما هذا الخطاب بتاريخ 12 فيفري 2013، بواشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، وعرج من خلاله كما جرت العادة في خطاب حالة الاتحاد العام على مواضيع مختلفة أهمها وضع الاقتصاد وعودة الجنود الأمريكيين من أفغانستان والحرب ضد الإرهاب، بالإضافة الى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، كما تطرق إلى موضوع العنف المسلح في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية محاربتة.

II-4-منهجية تحليل المدونة

اعتمدنا في تحليل المدونة على استراتيجيات لترجمة التورية في خطابات أوباما، حيث قمنا برصد أكثر الأمثلة تواترا للتورية السياسية في مدونتنا، ومحاولة فهمها وفهم سبب استعمالها، وهذا بتطبيق نظريتين، نظرية التكافؤ الحرفي ونظرية التكافؤ الديناميكي.

قمنا في تحليل مدونتنا باستخراج أكثر الأمثلة إشكالية، فقسنا الأمثلة إلى قسمين، اثني عشر مثالا لدراسة استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي، وسبعة أمثلة لدراسة استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي.

كما قمنا بتسطير التورية المراد تحليلها ودراستها في المثال، ومن ثم التعليق على الطريقة التي اتبعها المترجم في ترجمتها ودراستها وتحليلها بشكل مفصل، وكذا اقتراح ترجماتنا لأكثر التوريات إشكالية، وهذا باستعمال المنهج التحليلي الوصفي. وأيضا اعتمدنا الإشارة إلى الخطابات محلّ الدراسة وترقيمها من واحد إلى ستة وكذا ترقيم صفحاتها وتمّ حفظها في قرص مضغوط، لكي يسهل على القارئ العودة إلى مصدر المثال ومراجعته.

II-5- استراتيجيات ترجمة التورية في خطابات أوباما

يواجه المترجم عند ترجمته للتورية تحديات قد تكون معقدة وهذا راجع إلى طبيعتها، فهي مثقلة بالإيحاءات الثقافية وكذلك لكون المعنى الحرفي الذي تعكسه ليس هو المعنى المقصود، مما يضع المترجم أمام خيارين اثنين، ويحتم عليه اتخاذ القرار حول دوره في العملية الترجمية، فهل يجدر به كشف ذلك المعنى الخفي والذي تعمد المتحدث الأصلي إخفاءه باستعمال التورية؟ ولم عليه التواطؤ معه لتحقيق هدفه المتمثل في إخفاء المعنى والمراوغة لمخادعة المتلقي؟

سنقوم فيما يلي بدراسة بعض الأمثلة للتورية السياسية في مدونتها، ومحاولة فهمها وتحليلها ومن ثم التعليق عليها.

II-5-1- التكافؤ الحرفي

الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي تعني الترجمة باستعمال النقل المباشر للكلمة أو الجملة المراد نقلها، وهذا ما سنتطرق إليه في الأمثلة التالية:

المثال الأول

"Today the United States together With our close allies and partners took an important first toward a comprehensive solution that addresses our concerns with the Islamic Republic of Iran's nuclear program" (Discourse 1, page 1)

الترجمة: "هذا اليوم اتخذت الولايات المتحدة بالاشتراك مع حلفائنا وشركائنا المقربين خطوة أولى هامة باتجاه حل شامل يعالج عوامل قلقنا بشأن البرنامج النووي لجمهورية إيران الإسلامية" (خطاب 1، صفحة 1).

استعمل الرئيس العبارة "comprehensive solution" والتي هي في اعتقادنا تورية توحى بتهديدات ضد الدولة الإيرانية في حالة إصرارها على امتلاك أسلحة نووية، فقد تعني هذه العبارة جملة من الإجراءات العقابية او ربما حتى شن الحرب عليها في حالة عدم انصياعها لمطالب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها فعلى الرغم من المعنى الظاهر للكلمتين واللذان تستحضران صورة ذهنية إيجابية الى حد ما، إلا أنهما تحملان معا حقيقة خفية ومبهمه تعتمد أوباما عدم الإفصاح عنها، أما المترجم فقد ترجم العبارة الى العربية باستعمال "حل شامل" وهذا باستعمال استراتيجية النقل المباشر للتورية أي أنه استعمل المكافئ الحرفي لها، وأبقى على نفس الدرجة من الغموض التي كانت عليه في اللغة المصدر باستخدام استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال الثاني

«Ultimately, only diplomacy can bring about a durable solution to the **challenge** posed by Iran's nuclear program”(Discourse 1, page 2)

الترجمة: "في نهاية المطاف، لا يمكن إلا للدبلوماسية فقط التوصل إلى حل دائم **للتحدي** الذي يشكله البرنامج النووي الإيراني" (خطاب 1، صفحة 2).

قد تكون كلمة "Challenge" من أكثر التوريات شيوعا واستعمالا من قبل السياسة الأمريكية، وظف الرئيس أوباما هذه التورية، في اعتقادنا بهدف تبرير تدخله وتدخل حكومته في شؤون دولة أخرى، فامتلاك إيران للسلاح النووي لا يعد تحديا في حد ذاته للولايات المتحدة، وإنما يصوره لنا الرئيس أوباما بهذا الشكل كحجة وذريعة لتبرير هذا التدخل، وهو بهذا يوهم المتلقي بأن تسوية هذا الموضوع واجب عليه وعلى حكومته لإنقاذ العالم من أخطار السلاح النووي، والحرص على نشر الأمن والسلام، أما فيما يخص الترجمة، فقد قام المترجم بنقل التورية نقلا مباشرا للغة العربية باستعمال مكافئه الحرفي "تحدي"، وهذا باستخدام استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال الثالث

«Next year, an international coalition will end its war in Afghanistan, having achieved its mission of dismantling the care of al Qaeda that attacked us on 09/11” (Discourse 2, page 2).

الترجمة: "بعد أن تحققت المهمة المتمثلة في تفكيك للعناصر الجوهريّة لتنظيم القاعدة الذي هاجم الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر" (خطاب 2، صفحة 2)

نلاحظ أيضا هنا استعمال أوباما للتورية المتمثلة في كلمة "mission" وهذه التورية تهدف، في اعتقادنا الى تبرير تواجد الجيش الأمريكي في أفغانستان وإلى إخفاء الصفة الشرعية على هذا الأمر، وهذا كونها تولد صورة ذهنية لدى المتلقي، تؤدي به الى الاعتقاد بأن تواجد الجيوش الأمريكية على الأراضي الأفغانية أمر نبيل وبطولي حتى. وبهذا تكون التورية قد أدت دورها في إخفاء الحقيقة والظهور بشكل جيد أمام الجماهير.

وفي ترجمة هذه التورية إلى اللغة العربية، اختار المترجم المكافئ الحرفي لها، والمتمثل في كلمة "مهمة"، مبقيا بهذا على الإيحاء الدلالي نفسه، والذي يوهم المتلقي بأن هذا الأمر شرعي ومبرر، وبهذا فقد وظف المترجم استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال الرابع

« But when it's necessary to defend the United States against terrorist attack, we will take direct action » (Discourse 2, page 6)

الترجمة: «لكن حينما يكون من الضروري الدفاع عن الولايات المتحدة في وجه هجوم إرهابي، فإننا سنأخذ إجراءً مباشراً»
(خطاب 2، صفحة 6)

تعدّ عبارة "Direct action" في اعتقادنا، تورية عن "شنّ الحرب" وتحمل نبرة تهديدية إذ يتوعدّ الرئيس الأمريكي بطريقة ضمنية، الإرهاب الذي يهدّد أمن بلاده، بعواقب وخيمة، فهو لا يستعمل كلمة "حرب" بطريقة مباشرة بل يستعمل تركيباً من كلمتين عاديتين للتعبير غير المباشر عن نواياه، فهاتان الكلمتان لا تستدعيان صورة ذهنية عن الحرب بالضرورة، أو عن أيّ شكل من أشكال العنف، إذ يمكن للمتلقّي أن يتخيّل هذا التحرك كمجرد تحرك بسيط لا أكثر، وهذا هو الهدف من استعماله للتورية في هذا السياق.

أمّا فيما يخصّ التّرجمة فقد وقع اختيار المترجم على عبارة "إجراءً مباشراً" في اللغة العربية وهو في نظرنا نقل مباشر لعبارة التّورية وهذا بإيراد المقابل الحرفي لها دون محاولة شرحها، أو جذب انتباه القارئ الهدف إلى ما تخفيه حقاً من معنى خفيّ، وبالتالي فقد استعمل المترجم استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي في نقل هذه التّورية للغة العربية.

المثال الخامس

« On the other hand, if we succeed, it will send a **powerful message** that the use of chemical weapons has no place in the 21st century » (Discourse 2, page4).

التّرجمة: «ومن ناحية أخرى، فإننا إذا ما نجحنا، فإننا سوف **نبعث برسالة قوية** مفادها أنّ استخدام الأسلحة الكيميائية لا مكان له في القرن الحادي والعشرين» (خطاب 2، صفحة 4).

إنّ استخدام عبارة "Powerful message" في هذا السّياق بشأن تقييد بشّار الأسد بالتزاماته حيال عدم استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، تشكل في رأينا تورية لتهديد نظام الأسد بطريقة غير مباشرة وهذا باستخدام صفة وإضافتها إلى عبارة، ممّا لا يشكل بالضرورة صورة ذهنية سلبية لدى المتلقّي، كما كانت لتكون عليه لو عبّر أوباما عن هذا بطريقة مباشرة. أما عن منهج التّرجمة، فقد استخدم المترجم الكلمات ذات المعنى المعجمي نفسه للعبارة "سوف نبعث برسالة قوية" وهو نقل حرفي مباشر للتورية أي أنّ المترجم قد وظّف استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال السادس

« So what I want to discuss here today in the components of such comprehensive counterterrorism strategy»

(Discourse 5, page 5)

الترجمة: «وبالتالي فإنّ ما أودّ مناقشته اليوم هو عناصر استراتيجية شاملة من هذا القبيل لمكافحة الإرهاب» (خطاب 5، صفحة 5)

إنّ عبارة « Comprehensive counter terrorism strategy » تورية عن "War" فهذه العبارة تعني في الحقيقة الإعلان عن الحرب، وهي تؤدي دورها المتمثّل في إخفاء الحقيقة، لأنّ استعمال هذه العبارة المركّبة، والمتكوّنة من كلمات شائعة الاستعمال لا يوحي بالحرب ولا يشكّل هذا التصوّر في ذهن المتلقّي، كما تساهم الكلمة المركبة من "Counter" و "Terrorism" في التبرير لهذه الخطوة، ولتقديم الحرب على أنّها شرعية ونبيلة، لأنها تهدف إلى انقاذ العالم من الإرهاب بالإضافة إلى أنّ كلمة "Strategy" توحى بأنّ ثمة خطة ذكيّة ومحكمة، وليست فقط حرباً عشوائية، وتهدف هذه التورية إلى جعل أوباما يبدو وكأنّه قد وفى بوعوده، وهذا نظراً لمواقفه السّابقة، إذ كان من معارضي الحرب في العراق.

إلّا أنّ ما يسمّيه بالاستراتيجية الشاملة لمكافحة الإرهاب، تنفق من خلالها أموال طائلة، وتدوم وقتاً طويلاً مثل الحرب تماماً.

وفي نقل هذه التورية إلى اللّغة العربية، قام المترجم بترجمتها حرفياً، أي أنّه نقلها مباشرة إلى اللّغة الهدف، متجاهلاً بذلك معنى "الحرب" الذي يختبئ وراءها. حيث ترجمها "بالاستراتيجية الشاملة لمكافحة الإرهاب"، ووظّف بهذا استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال السابع

« But I have a profound responsibility to try to resolve our differences peacefully, rather than rush towards **conflict** »
(Discourse 1, page 2)

الترجمة: «لكن تقع على عاتقي مسؤولية كبيرة لمحاولة حلّ خلافاتنا بالطرق السلمية، بدلا من الاندفاع نحو التنازع» (خطاب 1، صفحة 2)

جاءت هذه التورية عندما تطرق أوباما لموضوع برنامج إيران النووي، إذ أكد على رغبته في تسوية هذا الأمر بطريقة سلمية، بدل الاندفاع نحو ما سمّاه "Conflict"، وهي في رأينا تورية عن "War"، فالمفهوم المعاكس للسلام هو الحرب بطبيعة الحال، إلا أنه لم يفصح عن هذا بطريقة مباشرة.

أما المترجم فقد ترجم هذه التورية باستعمال "التنازع" وقد حافظ بهذا على المستوى نفسه من الغموض، ولم يفصح هو الآخر عن المعنى الخفي للتورية، وبهذا فإن المترجم قد استعمل استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال الثامن

« But to meet this threat, we don't need to rend tens of thousands of our sons and daughters abroad or occupy other nations » (Discourse 6, page 7)

الترجمة: «لكننا لم نعد نحتاج لإرسال عشرات الآلاف من أبنائنا وبناتنا إلى الخارج أو احتلال دول أخرى، كي يتسنى لنا مواجهة هذا التهديد». (خطاب 6، صفحة 7)

يصف أوباما الجنود الأمريكيين قائلا: "Our sons and daughters" وهو يصور لنا الجنود على أنهم أبناؤه وأبناء شعبه، مما يضفي طابعا عائليا على هذا المفهوم ويثير التعاطف في نفوس الجمهور معهم ومع أوليائهم، بالإضافة إلى استعمال صفة الملكية "Our" وهي تقنية من تقنيات أوباما الخطابية المتمثلة في استخدام اللغة الشاملة كما سبق وذكرنا (أنظر صفحة 17)، بالإضافة إلى تقنية الانتماء للجمهور، فهذه التورية تجعله قريبا من شعبه وتشعرهم بتعاطفه معهم.

وقد اختار المترجم عبارة "أبنائنا وبناتنا" في نقل هذه التورية إلى اللغة العربية، وهو في رأينا نقل حرفي للتورية إذ حافظ المترجم على المستوى نفسه من الإبهام، ولم يعبر عن معناها الحقيقي، وبالتالي فقد وظّف المترجم استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال التاسع

« Now, after careful deliberation, I have decided that the United State should take **military action** against Syrian regime targets ». (Discourse 4, page 1).

الترجمة: «والآن، وبعد دراسة متأنية قرّرت أنّ على الولايات المتحدة أن تقوم بعمل عسكري ضدّ أهداف النظام السوري» (خطاب 4، صفحة 1)

استخدم أوباما هذه التورية في صدد إعلانه عن قراره المتمثل في التدخل العسكري ضد النظام السوري، إذ تعني عبارة "Military action" في الحقيقة "Bombing". إلا أنّ الرئيس الأمريكي لم يعبر عن هذا بطريقة مباشرة باستعمال عبارة "يشوبها نوع من الغموض، ولعل الهدف من هذه التورية هو تجنب ردود الأفعال عاطفية، كما سبق وأن ذكرنا في الجانب النظري (أنظر صفحة 9)، هذا لأنّ كلمة "Action" كلمة عامّة، وذات استعمال اصطلاحي، وهي تبقى المجال مفتوحاً للتأويل، عكس كلمة "Bombing" المباشرة والقاسية. أما عن الطريقة المتبعة في الترجمة، فقد استعمل المترجم المكافئ الحرفي للعبارة في اللغة العربية "عمل عسكري" أي أنّه ساند المتحدث الأصلي عن طريق المحافظة على الغموض نفسه في التعبير عن الفكرة، وقد وظّف بهذا استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي. ما يعتبر في رأينا ترجمة غير مرضية، ونقترح ترجمة عبارة التورية على النحو الآتي: «والآن وبعد دراسة متأنية، قرّرت أن على الولايات المتحدة أن تقوم بقصف ضدّ معاقل النظام السوري».

المثال العاشر

« This Would not be an open-ended intervention ».

(Discourse 4, page 1)

ترجمة: «وهذا لن يكون تدخلا بلا نهاية» (خطاب 4، صفحة 1)

استخدم الرئيس أوباما هذه التورية في حديثه عن التّدخل العسكري للولايات المتحدة في سوريا وفي محاولة منه لطمأنة شعبه، بأنّ هذا التّدخل ليس كالتدخلات السابقة. استعمل عبارة "Open-ended intervention"، وهي تورية عن "War" مؤكدا بهذا على أنّ هذا التّدخل لن يدوم إلى ما لا نهاية، ومتجنباً استعمال كلمة حرب بشكل مباشر.

اختيار المترجم عبارة "تدخلا بلا نهاية" في ترجمة هذه التورية إلى اللغة العربية معبرا بهذا عن المعنى الحرفي للتورية أو مستخدما تورية مكافئة لها في اللغة العربية، فقد حافظ بالتالي على الغموض نفسه في تقديم المعلومة لقارئ النص الهدف، استعمل المترجم استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي في نقل هذه التورية إلى اللغة العربية.

المثال الحادي عشر:

« And right now leaders from the business, labor, law enforcement faith communities, they all agree that the time has come to pass comprehensive immigration reform»

(Discourse 6, page 9)

الترجمة: وفي هذا الوقت تمام، فإننا متفقون جميعاً، من قادة أعمال وعمّال وهيئات فرض تطبيق القوانين والمجتمعات الدينية بأن الوقت قد حان لإقرار إصلاح شامل لقوانين الهجرة» (خطاب 6، صفحة 9)

لعلّ عبارة "Comprehensive immigration reform" من أكثر عبارات التورية غموضاً وتضليلاً، فكلّ الكلمات التي تشكلها تحمل إيجابيات إيجابية، كما هو الحال بالنسبة لمعظم التوريات السياسية إلاّ أنّ هذه التورية تعني وفي كلمة واحدة "Amnesty" أي العفو. فهذا الإصلاح يعد المهاجرين غير الشرعيين المقيمين بأمريكا بالعفو وبمنحهم صفة المواطنة، مقابل دفعهم لغرامة ضئيلة وقبولهم لأن يضافوا لقوائم الضرائب، وهذا ما اعتبره الجمهوريون كمحاولة لجذب الناخبين اللاتينيين.

أمّا عن طريقة الترجمة، فقد استعمل المترجم مرّة أخرى تورية مكافئة لها في اللّغة العربية: «إصلاح شامل لقوانين الهجرة»، بالرغم من إضافته لفكرة أن الإصلاح يتعلق بالقوانين، إلاّ أنّه لم يكن أكثر وضوحاً من المتحدث الأصلي في التعبير عن الفكرة، محافظاً بهذا على نفس الغموض الذي تتصف به التورية الأصلية. وظف المترجم في نقل هذه التورية إلى اللّغة العربية استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

المثال الثاني عشر

« Provocations of the sort we saw last night will only further isolate them, as we stand by our allies, strengthen our own missile defense, and lead the world in taking **firm action** in response to these threats" (Discourse 6, page 6)

الترجمة: «فلاستقزازات من النوع الذي رأيناه الليلة الماضية لن يزيده إلا عزلة، في الوقت الذي نقف فيه إلى جانب حلفاءنا، ونقوي دفاعنا الصاروخي، ونقود العالم لاتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة هذه التهديدات» (خطاب 6، صفحة 6)

جاء استعمال هذه التورية عندما تطرق أوباما للحديث عن موضوع امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي، وإنّ توظيف عبارة "Firm action" في هذا السياق في رأينا يتضمّن معنى التهديد، فهو يتوعّد كوريا الشمالية باتخاذ إجراءات صارمة، إن لم تتصاع للقانون الدولي، وقد تعني هذه الإجراءات فرض عقوبات عليها، أو حتى استعمال القوة لردعها. لجأ المترجم إلى استعمال العبارة الحرفية المكافئة لعبارة التورية هذه "إجراءات حازمة" وقد عبر بهذا عن الفكرة بالمحافظة على نفس المستوى من الغموض والالتباس وهذا بتوظيف استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي.

II-5-2-التكافؤ الديناميكي

تعتمد ترجمة التورية باستعمال التكافؤ الديناميكي على ترجمة المعنى للتورية عموماً، وبالتالي سنقوم بدراسة سبعة أمثلة وتحليلها للتعلم أكثر في هذه الاستراتيجية من الترجمة.

المثال الأول

« Thousands were taken from us, as clouds of fire and metal and ask descended upon a sun-filled Morning”.

(Discourse 5, page 1)

الترجمة: "وأودت الأحداث بالآلاف من مواطنينا حيث غيمت سحب من النيران والمعادن والرماد على ذلك الصباح المشرق الساطع بأشعة الشمس". (خطاب 5، صفحة 1).

في الحديث عن ضحايا الحادي عشر من سبتمبر 2001، استعمل أوباما عبارة "Taken from us" وهي تورية عن "died" أو "Were killed"، ونلاحظ بأنه تعمد استعمال هذه التورية لإظهار تعاطفه مع عائلات الضحايا، بمراعاة مشاعرهم وهذا يوحي بأنه متأثر شديد التأثير بهذا المصاب، كما لو أن الضحايا كانوا من عائلته، كما أن الحديث عن الموت بصفة مباشرة قد يثير مشاعر خوف أو حزن وأسى في نفس المتلقي، وهذا ما أراد المتحدث تفاديه باستعمال التورية.

أما المترجم فقد اختار ترجمة هذه العبارة كالتالي: "وأودت الأحداث بالآلاف من مواطنينا" وهو في اعتقادنا ترجمة للمعنى المراد بالتورية، أي أن المترجم كان أكثر وضوحاً من أوباما في الحديث عن هؤلاء الضحايا، إذ يفهم القارئ الهدف بوضوح بأن الأمر يتعلق بضحايا.

وبهذا فإن المترجم قد استعمل استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي في ترجمة هذه التورية.

المثال الثاني

«... Nearly 7.000 Americans have made **the ultimate sacrifice**» (Discourse 5, page3)

الترجمة: "...قدم حوالي 7 آلاف امريكي التضحية النهائية بالنفس"
(خطاب 5، صفحة 3).

وظف أوباما هذه التورية في الحديث عن الجنود الأمريكان الذين قدموا حياتهم فداء لوطنهم، وهو يشير لهذه التضحية بشكل غامض إلى حد ما باستعمال عبارة "the ultimate sacrifice" والتي يمكن أن تعوض بكلمة "died" أما عن الطريقة المتبعة في الترجمة فقد استعمل المترجم عبارة "التضحية النهائية بالنفس" كمقابل لهذه التورية، ونلاحظ أنه قد أضاف كلمة "بالنفس" بهدف توضيح الفكرة، فقد اختار بالتالي أن يكون أكثر وضوحا من المتكلم الأصلي، وأن يعبر عن ذلك بطريقة صريحة، وطبق بذلك استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي ، إلا أننا نعتقد أن ترجمة كلمة "ultimate" باستعمال "النهائية" لم تكن موفقة ونقترح ترجمة أخرى وهي "التضحية بالنفس".

المثال الثالث

“Many more have **left a part of Themselves** on the battlefield, Or brought the shadows of battle back home”
(Discourse 5, page 3)

الترجمة: "وقدم العديد منهم أجزاء من أجسادهم في ساحة المعركة أو جلب معهم شبح المعركة الى الوطن" (خطاب 5، صفحة 3).

استعمل أوباما هذه التورية للحديث عن التضحيات التي قدمها الجنود الأميركيان في سبيل وطنهم، فبالإضافة الى أولئك الذين قتلوا، هناك من تعرض لإصابات خطيرة في الحرب، وفقد على إثرها أعضاء من جسمه، وقد اختار أوباما هذه العبارة " left a part of themselves" للتعبير عن هذه الفكرة، مراعاة لمشاعر المتلقي ولكي يجنبه ردود الافعال العاطفية كما سبق وذكرنا في وظائف التورية السياسية في الجزء النظري (أنظر صفحة 9) وقد تعمد عدم استخدام عبارات قاسية قد تصدمه أو تضايقه إذ لا تشكل هذه العبارة صورة ذهنية مكتملة في مخيلة القارئ أو المستمع كما لو قال:

"Many more have lost their arms and legs on the battlefield"

أما المترجم فقد اختار ترجمة هذه العبارة كالتالي: "وقدم العديد منهم أجزاء من أجسادهم" ونلاحظ أنه قد أضاف كلمة "أجسادهم" والتي لم يعبر عنها أوباما بشكل واضح، أي أنه ترجم المعنى ووظف بهذا استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي.

المثال الرابع

« Nevertheless, it is a hard fact that us strikes have resulted in **civilian casualties** a risk that exists in every war» (Discourse 5, page 8)

الترجمة: "ومع ذلك فالحقيقة الصعبة هي أن هذه الغارات الجوية الأمريكية قد أسفرت عن سقوط ضحايا من المدنيين وهي مخاطرة موجودة في كل حرب" (خطاب 5، صفحة 8)

تعد عبارة "civilian casualties" مصطلحا سياسيا لوصف ضحايا الحرب من صفوف المدنيين، وهي تورية عن "civilian deaths" وقد لا يعي السامع أو القارئ حقيقة معناها مباشرة، لأنها قد تعني إصابات وليس بالضرورة موت المصابين وهذا هو دور التورية.

أما عن الطريقة المتبعة في الترجمة فقد كان المترجم أكثر دقة ووضوحا في التعبير عن الفكرة، إذ اقترح الترجمة الآتية: سقوط ضحايا من المدنيين"، ونلاحظ أن كلمة "ضحايا" تعبر عن معنى الموت والذي تجنب أوباما ذكره بصريح العبارة، وبهذا فقد استخدم المترجم استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي لأنه عبر عن المعنى.

المثال الخامس

"Much of our best counterterrorism cooperation results in the gathering and sharing of intelligence" (Discourse 5, page 5)

الترجمة: "إن الشطر الأكبر من أفضل جوانب تعاوننا في مكافحة الإرهاب يتمخض عن جمع ومشاطرة المعلومات الاستخباراتية" (خطاب 5، صفحة 5).

استعمل أوياما عبارة "intelligence" التي يمكن ترجمتها في اللغة الإنجليزية كالتالي "information" الأمر الذي لا يتفطن له القارئ أو السامع، وهذا نظرا للاستعمال المألوف للكلمة، مما يجعلها تمر مرور الكرام، كما أنها تعطي المتلقي الانطباع بأن هؤلاء الجواسيس هم مجموعة من الأشخاص الأذكياء الذين يعون جيدا ما يفعلون، فلا يجدر بأحد التشكيك في عملهم.

أما المترجم فقد استعمل عبارة "المعلومات الاستخباراتية"، والتي تعد في رأينا أكثر وضوحا من كلمة "intelligence" وأكثر تعبيراً عن المعنى الى حدّ ما، وبالتالي فقد استعمل استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي.

المثال السادس

"My answer is simple: I will not put **American boots** on the ground in Syria. I will not pursue an open-ended action like Iraq or Afghanistan" (Discourse 3, page 4)

الترجمة: "وجوابي بسيط: فإنني لن أرسل قوات أمريكية إلى الميدان في سوريا. ولن أسعى لإجراء عسكري غير محدد بزمن مثلما حدث في العراق أو أفغانستان" (خطاب 3، صفحة 4).

جاء استعمال هذه التورية عندما كان الرئيس أوياما يجيب عن تساؤلات شعبه وانتقادات المشكّكين حول ما إذا كان يجدر به القيام بتدخل عسكري في سوريا أو لا، فعبارة "American boots" هي تورية عن "soldiers" أو "Members of the military" ففي استخدامه لكلمة "boots" إشارة الى الزي الذي يرتديه الجنود، إلا أن توظيف هاتين الكلمتين

في عبارة مركبة يبعد الذهن عن المعنى الحقيقي لها، وما يمكن أن يتضمنه من مفاهيم لها علاقة بالعنف أو الحرب، وبالتالي فإن التورية تؤدي دورها المتمثل في التلاعب بطريقة فهم المتلقي للأشياء.

وقد اختار المترجم ترجمة هذه التورية بعبارة "قوات أمريكية" مبتعدا بهذا عن الترجمة الحرفية ومركزا بالأحرى على المعنى، فقد كان على عكس المتحدث الأصلي واضحا ودقيقا في وصفه للجنود الأمريكيين وهذا باستعمال استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي وهو ما يعد في رأينا ترجمة مرضية.

المثال السابع

"A longside the decision to put our men and women in uniform in harm's day, the decision or groups even against a swarm enemy of the United State—is the hardest thing I do as President" (Discourse 5, page 10)

الترجمة: "والى جانب قرار وضع رجالنا ونسائنا في القوات المسلحة على درب المهالك، فإن قرار استخدام القوة ضد الأفراد أو الجماعات- حتى ضد العدو اللدود للولايات المتحدة- هو أصعب شيء أفعله كرئيس". (خطاب 5، ص 10).

يبدو ان أوباما قليل ما يشير الى جنوده بصريح العبارة، فبعد " Our sons and daughters " و " American boots " فهو الآن يصفهم قائلا " men and women in uniform " وهي تورية عن "soldiers" أي الجنود الأمريكان من خلال الإشارة الى أفراد

الجيش بهذه الطريقة، فإن أوباما يشتت انتباه المتلقي عن طريقة عمل هؤلاء الجنود وعمّاهم قادرون على اقترافه أثناء الحرب، وهو بالتالي يفرض تصورا إنسانيا لمفهوم الجيش مما يدفع الجمهور للتعاطف معهم، كما أنه حريص على تصويرهم للمتلقي في زي الأبطال الشجعان وهذا ما نلاحظه من خلال وصفه المؤثر لهم.

لجأ المترجم الى نفس الطريقة في التعبير عن نقله لهذه التورية للغة العربية في قوله "رجالنا ونساءنا"، إلا أنه ترجم كلمة "uniform" باستعمال "القوات المسلحة". فعكس المتحدث الأصلي، فقد كان المترجم على درجة من الوضوح والدقة في تقديم المعلومة، كما وأنه يشرح للقارئ الهدف ما المقصود بعبارة "uniform" هذا لأنها مبهمة، وقد تعني أموراً كثيرة أخرى غير الجنود، فالأزياء متعددة تعدد المهن، وبالتالي فقد لجأ المترجم الى استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي لأنه عبر عن المعنى.

خلاصة الفصل

تطرقنا في الفصل الثاني من دراستنا والذي يمثل جزءها التطبيقي الى عدة مباحث، فقمنا أولاً بتقديم نبذة عن السيرة الذاتية لملقي الخطابات محل الدراسة، الرئيس الأمريكي باراك أوباما ومن ثم التطرق لخصائص الخطاب السياسي عنده، وهذا بغية التعمق أكثر في التقنيات الخطابية لمتحدثنا والتعرف أكثر على أسلوبه اللغوي، أما بعده فقد قمنا بالتعريف بمدونتنا المتمثلة في ست خطابات للرئيس الأمريكي باراك أوباما للعام 2013، إذ قمنا بتقديم كل منها في فقرة قصيرة بغية حصرها ضمن سياقها وتعريف القارئ بالظروف المحيطة بها، كما تم تخصيص مبحث للتحدث حول المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة تحت عنوان منهجية تحليل المدونة.

أما المبحث الأخير، والذي يحمل عنوان استراتيجيات ترجمة التورية في خطابات أوياما، فقد اخترنا رصد أمثلة عن التورية السياسية في مدونتنا بالتعرف عليها أولاً ومن ثم تحليلها وشرحها وبالتالي التعليق على ترجمتها إلى اللغة العربية وبالتحديد الاستراتيجية المتبعة في الترجمة، وتوصلنا من خلال دراستنا لها إلى أن المترجم قد استعمل في نقلها إلى اللغة العربية استراتيجيتين وهما استراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي واستراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي.

خاتمة

إن النصوص السياسية لاسيما الخطابات السياسية مثقلة بتعابير ومواقف تعكس إيديولوجية وأفكار المتحدث الأصلي، مما يجعل ترجمتها مهمة صعبة تتطلب جهدا خاصا وتقصيا شاملا وعميقا في حيثيات الثقافتين المصدر والهدف، وفي السياق الذي يحيط بها، كما يتميز هذا النوع من النصوص بثرائه بعبارات مبهمة وضمنية يتعمد الساسة استعمالها لخدمة مصالحهم، الأمر الذي جعلنا نختار دراسة التورية واستعمالها في الخطاب السياسي الأمريكي.

يتمثل هدف هذه الدراسة في تسليط الضوء على المشاكل التي يواجهها المترجم عند نقل التورية السياسية من اللغة الإنجليزية الى اللغة العربية، واعتمدنا في هذا على ست خطابات للرئيس الأمريكي باراك أوباما لعام 2013، ومن ثم اخترنا دراسة وتحليل أكثر التوريات تواترا، والتي أصبحت علامة مسجلة في الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر، الى درجة استهلاك المتلقي لها دون التقطن لوجودها في أغلب الأحيان، كما تجلى لنا من خلال هذه الدراسة.

كما لاحظنا أنه قد يكون لاستعمال التورية أثر إيجابي، وهذا في حال توظيفها لتجنب المتلقي مشاعر حزن أو ألم أو إحراج، كما يمكن أن يكون لاستعمالها أثر سلبي كما هو الحال في معظم التوريات السياسية التي قمنا بتحليلها والتي تعمد المتلقي إدراجها بهدف خداع المتلقي وتضليله.

وبعد التعرف على المشاكل التي تواجه المترجم في نقل التورية إلى اللغة العربية فقد وجهنا اهتماما أكبر صوب رصد الاستراتيجيات التي من شأنها أن تساعد المترجم على التغلب على هذه المشاكل لتقديم ترجمات مرضية

فمن خلال هذه الدراسة، وقفنا على خيارات المترجم إزاء ترجمة التورية السياسية الأمريكية، وقد تساءلنا في هذا الصدد عن دور المترجم ومهمته أمام عبارات التورية هذه

فهل يجدر به أن يسدل الستار عنها ويكشف الحقيقة وراءها، أم عليه تقديم المعلومة بنفس طريقة المتحدث المخادعة وأن يكون شريكه بالتالي في عملية خداع المتلقي.

وفي الإجابة عن هذه التساؤلات، خلصنا من خلال دراستنا وبحثنا الى النتائج التالية:

- تتضمن العملية الترجمية أطرافا مختلفة تملك مصالح مختلفة ومتضاربة وبعد المترجم من أبرز أطراف هذه العملية، وقد تتوقف طريقة تعامله مع التورية على الأسئلة التالية: من استعمل التورية؟ ما الهدف وراء استعمالها؟ في أي سياق تم استعمالها؟ ومن يسدد عمولة المترجم؟

- من الصعب على المترجم أن يبقى حياديا عندما يتعلق الأمر بترجمة نصوص تحمل أفكار ومواقف سياسية على غرار الخطابات السياسية، وخاصة عندما تتسم العلاقة بين الطرفين-اللغة المصدر واللغة الهدف بالخصومة والاختلاف الأيديولوجي.

- كانت أكثر التوريات تواترا توريات الحرب وضحاياها بالإضافة إلى توريات الجنود الأمريكان.

- استخدام المترجم لاستراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الحرفي (translation by literal equivalence) في أغلب الأمثلة المدروسة وبالتحديد في اثني عشر مثالا، وقد يكون هذا راجع لعدم تفتنه لوجود تورية في النص المصدر أو ترجمة التورية بمكافئها الحرفي حرصا منه لتقديم ترجمات أمينة، أو قد يكون مطالبا من قبل الجهة التي تكلفه بالترجمة بالمحافظة على نفس الغموض في ترجمتها.

- استخدام المترجم لاستراتيجية الترجمة باستعمال التكافؤ الديناميكي (translation by dynamic equivalence) في باقي الأمثلة المدروسة أي سبعة أمثلة إلا أننا لاحظنا أن المترجم وحتى لدى توظيفه لهذه الاستراتيجية، لم يتحرر بصفة مطلقة من النص المصدر وبقي لصيقا به إلى حد ما، إذ قام في بعض الأمثلة بالإشارة للمعنى لكنه

سرعان ما يضيف عبارة أو كلمة تذكرنا بالعبارة الاصلية وكأنه يحمي نفسه من تهمة خيانة النص المصدر.

ومن بين الاقتراحات التي نقترحها لنقل التورية السياسية إلى اللغة العربية:

- على المترجم أن يكون على دراية بثقافة اللغة المصدر وبنظامها اللغوي وبحيثيات السياق الذي يحيط بالنص الذي بين يديه مما يمكنه من التعرف على التورية في النص المصدر، وتقديم ترجمات مناسبة لها.
- يجب على المترجم أن يكون قادرا على حل شفرة التورية وتحليلها وفهم النوايا الحقيقية وراء استعمالها وأن يحدد انعكاساتها على الثقافة الهدف، ليتمكن من تقديم ترجمات ذات معنى في اللغة الهدف.

وفي الأخير نخلص إلى ضرورة اجتهاد المترجم ومثابرتة في تحديد الاستراتيجية الأمثل للترجمة وهذا بالمحافظة على أصالة النص المصدر في آن واحد، فلا يجدر بالمترجم أن يتحول الى كاتب وأن يقول المتحدث ما لم يقله.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور الأنصاري (1995)، لسان العرب، المجلد السادس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
2. أبو شوارب محمد، المصري أحمد محمود (2008)، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية.
3. شلبي سعد شاكر (2013)، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، مكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان.
4. عكاشة محمود (2005a)، خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
5. عكاشة محمود (2005b)، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظريات الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر.
6. القزويني جلال الدين (2010)، الايضاح في علوم البلاغة، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
7. الهاشمي السيد أحمد، تحقيق التونجي (2008)، جاهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسس المعارف، بيروت، لبنان.

المراجع باللّغة الإنجليزية:

1. Biancotti Tony (2008. How you can use Barack Obama's winning communication techniques: Analysis of his victory speech. Talkforce. PDF file.
2. Abdalla, Manar Abdelhafeeth (2009) Translating English Enphemisms into Arabic : Challenges and Strategies. Unpublished Master thesis, American university of Sharjah, Retrieved on January 2015 from: <http://dspace.aus.edu/xmlui/handle/11073/68>.
3. Trailovic danijel (2014). Corpus Based analysis of political speeches of warfare by Bush and Obama, unpublished master thesis, university of Vienna. Retrived on February 2015 from: <http://academia.edu/8394746/>. Corpus-based analysis of political speeches of warfare by Bush and Obama.

مواقع الأنترنت:

1. مزيد بهاء الدين محمد: خصائص الخطاب السياسي 2015/01/18

<http://www.doroob.com/?p=8710>

2. المدونة.

(<http://www.voltairenet.org>)

المعاجم:

قاموس أكسفورد

الملاحق

ملحق رقم 1: مسرد المصطلحات عربي-إنجليزي

Intelligence	استخبار
Comprehensive strategy	استراتيجية شاملة
Nuclear program	برنامج نووي
Challenge	تحدي
Intervention	تدخل
Literal equivalence	تكافؤ حرفي
Dynamic equivalence	تكافؤ ديناميكي
Conflict	تنازع
Threat	تهديد
War	حرب
Diplomacy	دبلوماسية

Missile defense	دفاع صاروخي
Chemical weapon	سلاح كيميائي
Swarm enemy	عدو لدود
Military action	عمل عسكري
Bombing	قصف
Mission	مهمة
Terrorist attack	هجوم إرهابي

ملحق رقم 2: مسرد مصطلحات إنجليزي-عربي

Bombing	قصف
Challenge	تحدي
Chemical weapon	سلاح كيميائي
Comprehensive strategy	استراتيجية شاملة
Conflict	تنازع
Diplomacy	دبلوماسية
Dynamic equivalence	تكافؤ ديناميكي
Intelligence	استخبار
Intervention	تدخل
Literal equivalence	تكافؤ حرفي

Military action	عمل عسكري
Missile defense	دفاع صاروخي
Mission	مهمة
Nuclear program	برنامج نووي
Swarm enemy	عدو لدود
Terrorist attack	هجوم إرهابي
Threat	تهديد
War	حرب

ملحق رقم 3: الخطابات

1. Barack Obama on First Step Agreement on Iran's nuclear program (November 23rd, 2013).
بيان الرئيس باراك أوباما حول اتفاق الخطوة الأولى بشأن برنامج إيران النووي (23 نوفمبر 2013).
2. Remarks by Barack Obama at the 68th UN General Assembly (September 25th, 2013).
خطاب الرئيس باراك أوباما في الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة (25 سبتمبر 2013).
3. Barack Obama's National Address on why Syria Matters (September 10th, 2013).
كلمة الرئيس باراك أوباما إلى الأمة حول أهمية الوضع في سوريا (10 سبتمبر 2013).
4. Barack Obama Remarks on Syria (August 31th, 2013)
نص بيان الرئيس باراك أوباما حول سوريا (31 أغسطس 2013).
5. Barack Obama on the Future of Fight against Terrorism (May 23rd, 2013).
كلمة الرئيس باراك أوباما حول مستقبل مكافحة الإرهاب (23 ماي 2013)
6. President Obamas' state of the Union 2013 speech (February 12th, 2013).
مقتطفات من خطاب الرئيس باراك أوباما عن حالة الاتحاد العام (12 فيفري 2013).